



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»  
ماركس

## بابا الفاتيكان يلتقي المرجع الاعلى

جلال الصباغ



منذ أكثر من شهر والاطراف الحكومية والدينية والإعلامية في العراق منشغلة بزيارة البابا إلى العراق ولقاءه المقرر للمرجع علي السيستاني، وصلاته في مدينة اور التاريخية، فما هو السر وراء كل هذا الاهتمام، وما الذي ستحققه زيارة البابا إلى العراق، هل ستحل جزءا من مشاكل البطالة والفقير؟ ام انها ستعجل بحاسبة قتلة المتظاهرين، وتحاكم قادة الميليشيات والاحزاب الذين استباحوا ثروات الجماهير وأرواحهم؟

هل سيحل البابا مشاكل المسيحيين الذين غزت داعش والمليشيات مناطقهم وسرقت أموالهم وحللت دمايتهم، إذ هُجر أغلبهم وصودرت املاكهم وبيوتهم من قبل اتباع رجال الدين وزعماء الميليشيات، والذين سيلتقيهم البابا ضمن جولته في مختلف مناطق البلاد!

كل هذه الهلعة التي رافقت زيارة البابا المرتقبة منذ الإعلان عنها، لا تعدوا كونها زوبعة في فنان على مستوى مصالح الجماهير والمشكلات التي تواجهها، نتيجة هيمنة أحزاب



الاسلام السياسي والاحزاب القومية الكردية وشركائهم الآخرين والذين سيلتقيهم البابا فرانسيس بالتأكيد، ويدعوهم إلى أهمية المحبة والتآخي ونبذ العنف والتطرف، ولسنا ندري كيف يمكن أن ندعو للصوص والقتلة إلى ترك مهماتهم ومستقبلهم؟! كل هذا الاهتمام هدفه الاساسي ارجاع بريق الأحزاب الإسلامية ورجعتهم من رجال الدين الذين سقطوا في عيون وعقول الناس بعد مساهماتهم في أفقر الشعب ونهب ثرواته بالإضافة لدعمهم القتل والعصابات التي عزلتها الجماهير بعد انتفاضة أكتوبر.

ان النهاية الحتمية لنظام المحاصصة الطائفية والقومية يشكل هاجسا للقوى الغربية الرأسمالية، فهو صنيعتهم ومشروعهم الذي لن يتخلوا عنه بهذه البساطة، وما زيارة البابا الا محاولة لإضفاء الشرعية على رموز هذا النظام المتهرئ الذي فقد اي مبرر لبقائه، بعد كل الجرائم والخراب الذي حل عقب تسلطهم على رقاب الناس.

## ستيفن هيكي والمطبخ العراقي

طارق فتحي



يقال ان مصطلح «المطبخ السياسي» جاء من رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير، حيث انها طلبت من بعض وزرائها ان يكونوا متفاعلين معها على مدار الساعة، ابان حرب ١٩٧٣، لاتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية، فكانت الاجتماعات تجري في بيتها، وتحديدًا في مطبخها، وقد أطلق الإسرائيليون عليها «مطبخ غولدا»؛ اليوم السفير البريطاني دائما ما يصور نفسه في المطبخ مع مستشاريه، وهو «يطبخ» لنا «مرغة الباميا او القيمة» او «يخدر استكان الچاي» الا انه مولع ب«طبخ» الدولة، ويعدها من الاكلات الجيدة، ولو كلف نفسه واتصل بالسفير الإيراني «مسجدي» فإنه سيذكر له مثلا إيرانيا نكيا جدا عن اكلة الدولة، يقول المثل الإيراني ((اگر حيلت نداري چرا لطف میکنی)) وترجمته، اذا لم يكن بالأمر حيلة فلماذا «ملففين» الموضوع، أي ان موضوع «طبخك» حيلة قذرة.



((يجب ان لا تقولي إنك نفسك أصبحت بغدادية، وان تفكيرك منصرف بكليته الى سعادة العراق ورفاهيته))  
عبد الرحمن الكيلاني. نقيب بغداد. متحدثا لغزترود بيل.

تعد السفارة البريطانية واحدة من أسوأ السفارات الموجودة في العراق، تأتي بعد السفارتين الامريكية والإيرانية، لما تلعبه من دور سلبي وقبيح في طبخ السياسات القذرة، فرغم السكوت والتصريحات النادرة لهذه السفارة، الا انها تعمل بشكل خفي، فلمساتها موجودة، لما تملكه من خبرة طويلة في التعامل مع المجتمع والسلطة في العراق، فالبريطانيين موجودين منذ أكثر من قرن في العراق، ما يؤهلهم للعب دور أساس فيه، والكل يدرك انهم أصحاب شأن في هذا البلد، فلم يسقط الامريكان نظام صدام ويحتلوا العراق دون وجود بريطاني، والى اليوم كل رجال الدين البارزين في العراق وجهتهم الرئيسية لندن، عند مرضهم او سياحتهم.

السفير البريطاني ستيفن هيكي دائما يظهر نفسه بمظهر الشخصية المرححة، خفيفة الظل ال «كيوت»، وكأنه سفيرا «لجلالة الملكة» في النرويج او الدنمارك او فنلندا، دائما تجد تصريحاته وتغريداته ساخرة، يتكلم عن طبخ «مرغة البامية والدولمة والقيمة واستكان الچاي» أكثر مما يتكلم عن قتل او اختطاف المتظاهرين او قصف المنطقة الخضراء او التصعيد الأمريكي- الإيراني او أوضاع البلد المزرية والبائسة او استعراض وصراع الميليشيات، كل ذلك لا يتكلم عنه، الا نادرا جدا، واذا تكلم فإنه «يحض الحكومة العراقية على تلبية مطالب المتظاهرين» او «يدعو الى ضبط النفس بين أمريكا وإيران» او «اجراء تحقيق عادل بقتل المتظاهرين» او يبدي «قلقه من تفشي الفساد».